دور المتاحف الأثرية في صناعة السياحة.

د. بشير علي بلعيد دخان ـ كلية التربية (ناصر) ـ جامعة الزاوية

الملخص:

نتيجةً للاكتشافات الأثرية الكثيرة، أصبحت الحاجة ماسة لإقامة متحف يضم ويجمع القطع الرائعة والنادرة والمتنوعة من الآثار المكتشفة. فالمتاحف تبرز حضارة وتاريخ البلد، وذلك من خلال المعروضات التي تظهر في المواقع الأثرية والأماكن المنقبة. وعليه أصبحت اليوم المتاحف من العناصر المهمة في الجذب السياحي، كما تمثل نوعا من الدعاية السياحية لتلك المواقع، وحافزاً للسائح لزيارة المواطن الأصلية لهذه المعروضات.

المقدمة:

تعد المتاحف أحد الميادين المهمة في الحضارة العالمية، وتقوم دول العالم على تأسيسها لأهداف تعليمية وثقافية وتاريخية واقتصادية لجلب أعداد كبيرة من الزوار تسهم رسوم دخولهم في توفير العوائد الاقتصادية للبلد المعني، وتوفير فرص العمل، وكذلك الموارد المالية التي من شأنها الإسهام في الحفاظ على مقتنيات المتحف بدلاً من الاعتماد على ميزانيات الدول وخاصة النامية منها، الأمر الذي يشكل عبئاً مادياً قد يخفق المتحف في تحقيق الأهداف التي قام من أجلها. وتعد السياحة واحدة من أهداف إنشاء المتاحف لتعريف السياح بتاريخ وثقافة وحضارة المنطقة.

تؤدي المتاحف دوراً مهماً في مجال التنمية السياحية خصوصاً في المقاصد التي تواجه نمواً سياحياً متزايداً، فهي بمثابة ميادين التفاعل بين السياح والمجتمعات المحلية، فقد أشير إليها على أنها الحارس التقليدي للهوية الثقافية، والتي من الممكن أن تصبح كالوسيط الأمين في علاقات التبادل السياحي والثقافي، لذلك يجب أن تركز على إطلاع السائح على تاريخ وإرث المناطق التي يزورها.

مشكلة الدراسة :

تهدف هذه **الدراسة** إلى تقييم دور متاحف الآثار الليبية كعامل جذب سياحي وبخاصة تلك الواقعة في قلب المواقع الأثرية.

أهداف الدراسة :

تتلخص أهداف هذه **الدراسة** في الآتي:

1. بيان واقع المتاحف الأثرية من الناحية السياحية.
2. بيان دور المتاحف الأثرية كعنصر جذب سياحي، وهل هي عنصر جذب سياحي رئيسي أو ثانوي؟
3. تقديم المقترحات والتوصيات الملائمة لزيادة دور المتاحف الليبية في الجذب السياحي.
4. -إلقاء مزيد من الضوء على المهام والوظائف المختلفة للمتاحف.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة كونها من الدراسات التي تربط بين المتاحف الأثرية والجذب السياحي. والإسهام في التفعيل المستقبلي لدور متاحف الآثار في السياحية المستدامة كعامل جذب سياحي، والإسهام في زيادة دورها في الدخل القومي.

منهجية الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات عن المتاحف السياحية مستفيدين في ذلك من نتائج البحوث الدراسات السابقة التي أجريت عليها، حيث تم تحميل أفكار هذه الدراسات واستخلاص أهم النتائج منها ، ومن ثم تقديم مجموعة من التوصيات تفيد في دراسة دور المتاحف السياحية في صناعة السياحة.

مصطلحات الدراسة:

1- المتحف: هو عبارة عن مبنى تعرض فيه مجموعة من الأشياء قد تكون من الأشياء التاريخية، أو العينات العلمية، أو المنتجات الصناعية، بهدف إطلاع الناس عليها، أي أنها تفتح للمشاهدة بغرض التسلية والترفيه والدراسة أيضاً. ويعرف كذلك بأنه "المبنى الذي يجمع ويؤوي مجموعات من المعروضات والأشياء الثمينة بقصد الفحص والدراسة، ولحفظ التراث الثقافي للشعوب على مر العصور من علوم وفنون أوجه الحياة كافة، للتعرف عليها ودراستها لمعرفة مراحل تطور الحياة البشرية وإنجازاتها الحضارية [(1)].

وقد عرفت من قبل المنظمة الأمريكية المتاحف "بأنها تلك الأماكن التي تهتم بجمع التراث الإنساني، والطبيعي والحفاظ عليه، وعرضه بغرض التعليم والثقافة" في حين تعرفه منظمة المتاحف العالمية "على أنه معهد دائم لخدمة المجتمع لا يهدف إلى ربح مادي وإنما يعمل على جمع، وحفظ، وعرض التراث الإنساني والطبيعي والعلمي بغرض الدراسة والتعليم والمتعة" **(2).**

يعد المتحف مؤسسة تقام بشكل دائم لغرض الحفظ والدراسة والتعريف، بمختلف الوسائل والطرق على الموروثات التاريخية أو الفنية بهدف تحقيق متعة التعلم والمعرفة، وللمتحف وظائف يتجسد البعض منها في الإسهام في تنمية الشعور، والاعتزاز بالانتماء الوطني، كذلك تنمية الذوق الحضاري للإنسانية، أيضاً إسهامه في الحماية ,والحفاظ على إبداعات الآباء والأجداد من معدات وأدوات ،ووثائق ،ومخطوطات ،وصور، إلى جانب ذلك كله حفظ وصيانة المخطوطات القيمة ذات الصبغة الثقافية التاريخية أو العلمية، وبالتالي فهو سجل لتوثيق التراث، كما أنه يعد مرآة تعكس ماضي وحاضر المجتمع. فالمتاحف في العصر الحالي أصبحت ذات أهداف حضارية وتتعدد وظائفها منها العلمية والثقافية والاجتماعية والتربوية والسلوكية وغيرها. وتنقسم المتاحف إلى أنواع هي: متاحف الآثار، متاحف التراث الشعبي والفنون الجميلة، متاحف الصناعات، ومتاحف التاريخ الطبيعي(3).

أنواع المتاحف:

تتعدد أنواع المتاحف من حيث مقتنياتها والأهداف التي من أجلها أنشئ المتحف وهنالك أنواع رئيسية للمتاحف هي:

أولاً: ـ متاحف الفن: وهي متخصصة في عرض الأعمال الفنية واللوحات والمطبوعات والصور وفنون الزينة التي أنتجها الفنانون وأصبحت ذات قيمة فنية تعرض للجمهور في متاحف الفن للاستمتاع بها وتنقسم متاحف الفن إلي قسمين : قسم للفنون الجميلة وهي اللوحات التي تعد بغرض الإمتاع أو كما يقال الفن من أجل الفن ، والقسم الثاني متعلق بالفنون التطبيقية وهي تشمل الأعمال الفنية التي يمكن استعمالها بالإضافة إلي التمتع بمشاهدتها ، ومثال لذلك أنواع الأثاث والسجاد وفنون التزيين والحلي والملابس والمباني أي متاحف الفن تشمل جميع منجزات الإنسان الفنية.

ثانيًاـ متاحف التاريخ: وهي تتخصص في عرض التاريخ البشرى والحضارات والثقافات الإنسانية القديمة وتشمل متاحف الآثار والتاريخ وجميع مجالات تاريخ الحضارات والشعوب كما يشمل أيضًا المتاحف المتخصصة والتي تبرز تاريخ مجالات محددة مثل إنجازات المرأة عبر العصور والمتاحف العسكرية وغيرها.

ثالثًا ــ متاحف التاريخ الطبيعي: وهى المتاحف العلمية التي تهتم بعرض وتفسير مبادئ العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء والرياضيات وتبيان تطبيقاتها العملية في مجالات الصناعة والزراعة وغيرهما كما أن متاحف التاريخ الطبيعي تحوى عينات

من الطبيعة وتشمل أقسام النبات والحيوان والجيولوجيا وقسم دراسة الإنسان والذي يهتم ببقايا الإنسان في فترة ما قبل التاريخ (4).

كذلك تقسم المتاحف أيضًا إلي نوعين : متاحف مركزية شاملة للتخزين؛ ومتاحف لغرض عرض التحف والأنشطة المتصلة بها وتقوم فكرة المتاحف المركزية على إنشاء متحف مركزي تقوم عليه سلطة إدارية ويهتم بتجميع كمية من النماذج توضح كل الموضوعات الممثلة في المتاحف والمحافظة على هذه النماذج لأكبر مدة ممكنة بالإضافة إلي توفير النماذج الفردية (5) .

ومن الناحية المعمارية فإن المبني الذي يخزن به نماذج المتاحف يمكن أن يكون كأي مخزن آخر يفي بالغرض ويحافظ على سلامة النماذج المحفوظة بداخله وسهولة ضبط الحرارة والرطوبة والضوء أما متاحف العرض هي التي تهتم بعرض العينات على اختلاف أنواعها ويلاحظ في جميع المتاحف تخصيص غرف للتخزين بجانب صالات العرض التي تعرض فيها العينات مما يعني أن العملية المتحفية هنا متكاملة من حيث حفظ العينات والاهتمام بها وكذلك عرضها للجمهور للاستفادة منها في البحوث والتعليم والمتعة والتسلية، وهنالك علاقة وطيدة ووثيقة بين جميع أنواع المتاحف فهي تعتبر مكملة لبعضها البعض حيث يمكن أن توجد بعض العينات في أي من المتاحف سوى كانت فنيه أو تاريخية أو متاحف تاريخ طبيعي وبالإضافة إلى هذه الأنواع من المتاحف هناك عدد من المؤسسات التي كثيرًا ما تضاف إلي المتاحف وذلك لتشابه الأهداف ومن هذه المؤسسات حدائق الحيوان والحدائق النباتية ومراكز مراقبة النجوم ومراكز البحوث العلمية.

ويوجد في منطقة الدراسة عدة متاحف تحتوي بداخلها العديد من المعروضات ذات الطابع القديم ،والأثري، إلا أن بعض هذه المتاحف تحتاج إلى كثير من الاهتمام والرعاية والمحافظة عليها من الجهات ذات الاختصاص من حيث الدعم المادي، ووسائل الدعاية المختلفة، حتى تقوم بدورها المنوط بها في التنشيط والترويج السياحي في البلاد، ومن منطلق أنها مؤسسات علمية تساعد في نشر الوعي الثقافي والعلمي بين المواطنين.

وفي ما يلي استعراض للمتاحف الموجودة في ليبيا والتعليق على معروضاتها ووسائل عرضها ومدى أهميتها كمصدر لجذب السياح وهي :

1.متحف صبراته الكلاسيكي:

يقع داخل المدينة الأثرية في صبراته وقد أسس عام 1934م وقد أدخلت عليه الكثير من الترميمات والإصلاحات في الفترة الأخيرة، وتعرض فيه مجموعات كبيرة من الحفريات المنقولة التي عثر عليها بالمدينة مثل الفخار، والعملة، والزجاج، والمنحوتات البارزة، والنقوش اللاتينية ولوحات جدارية وأرضيات فسيفسائية ترجع جميعها إلى العصر الروماني والبيزنطي (6). وفي الفترة الأخيرة تم إدخال الكثير من الإصلاحات والتعديلات لإظهاره بمظهر يليق بمكانته السياحية. وهو يعد من المتاحف التخصصية التي تختص بإبراز فترة حضارية واحدة. ويتكون المتحف من ثلاث صالات للعرض:-

الصالة الأولي: صالة النحت وهي مليئة بالقطع الأثرية والتماثيل المتنوعة، وتضم عددا من ألواح الفسيفساء الذي تم العثور عليها في معبد لبترباتر في صبراتة، ولوحات جدارية من الفريسكو، إضافة إلى حمامات البحر ورؤوس لتماثيل من بينها رأس الإله الروماني جوبيتير التي تم العثور عليه في الكابيتوليوم إضافة إلى منحوتات جدارية بيزنطية.

الصالة الثانية: صالة كنيسة الإمبراطور "جستنيان" تتضمن مجموعة من المصابيح والأواني الفخارية، وتحوي الأرضيات الفسيفسائية والتي نقلت من داخل أروقة كنيسة الإمبراطور أو "بازيليكا أوغسطين".

الصالة الثالثة: تشمل مجموعة من القطع الأثرية المختلفة الاستعمالات المتمثلة في الفخار والعاج والرخام والأواني والمصابيح وغيرها من المقتنيات التي عثر عليها داخل المدينة الأثرية أثناء الحفريات التي أجريت على المنطقة في الفترة من (1936-1940م).

وفي عام 2008م قامت مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية والتنمية برعاية برنامج خاص لعمليات الصيانة والترميم لهذا المتحف بدأت في أغسطس 2008م، وبإسهام شركة إيني شمال أفريقيا الإيطالية(7).

2.المتحف البونيقي:

وهو عبارة عن متحف صغير يتكون من قاعتين فقط وهو بالقرب من المتحف الكلاسيكي السابق وتم افتتاحه للسياح خلال عام 1985م ويتم فيه عرض المعروضات الفينيقية، وذلك لإبراز التراث الفينيقي في هذه المدينة وأهم معروضاته، مجموعة من التماثيل وشواهد القبور البونيقية، ومقبرة بونيقية بأثاثها الجنائزي بالكامل من جرار وأواني فخارية، إضافة إلى لوحات القرابين النذرية(8).وقد أنشئ هذا المتحف

من أجل التعريف بالتراث الفينيقي بهذه المدينة، حيث يحتوي على العديد من القطع الأثرية المتنوعة والعديد من التماثيل وبعض المقتنيات الموجودة بداخل القبور التي تم العثور عليها في داخل حدود المنطقة إلى جانب العديد من القطع الأثرية الصغيرة كالجرار والأواني والحُلي ومجموعة من المنحوتات البارزة، والقطع الأصلية الخاصة بالضريح البونيقي المنقولة منه، والذي يعود تاريخه إلى الفترة من القرن الثالث إلى الخامس ق.م، إلى جانب شواهد القبور وبعض المصابيح الفخارية ومقبرة بونيقية عائلية تعود إلى الفترة الفينيقية بكامل أثاثها الجنائزي من جرار وأواني فخارية ولوحات القرابين النذريه. وتحتوي الصالة أو **القاعة الأولى**: على مجموعة من التماثيل البونيقية المصنوعة من الحجر الرملي ومجموعة من شواهد القبور، وقبر بونيقي على شكل معبد يرجع تاريخه إلى مابين القرن الأول والثاني (ق.م) (9). وقد رسم على القبر منظر يمثل الميت جالساً على مقعد وحوله أربعة أشخاص أحدهم يضع البخور على النار. أما بمنتصف الصالة الموجهة للمدخل الرئيسي فإنه يوجد نحت بارز يمثل هرقل وهو يصارع أسد وكذلك (الإله بس) الفينيقي يمسك بأسدين.

أما **القاعة الثانية** فهي مزودة بعدد من الخزائن الزجاجية من أجل حفظ اللُقي الأثرية الصغيرة وعرضها بأحسن الطرق ومن هذه المعروضات صورة من الحجر الرملي لـ(الإله بس) وتماثيل أخرى مصنوعة من الحجر الرملي غير واضحة في معالمها، وتوجد بهذه الصالة أيضاً مقبرة لعائلة بونيقية محفورة في طبقة صخرية وهي مكونة من فناء وحجرة. إلى جانب ذلك توجد مجموعة من الألواح المصنوعة من الحجر الرملي ذات أشكال مختلفة يوجد عليها رموز للآلهة (تانيت) وهي آلهة قرطاجنية ترمز للخصب والبذور، كما يوجد حوض رخامي نقش باللغتين اللاتينية والبونيقية يخص (الإله بعل حتمون)(10).

3ـ قلعة طرابلس (السرايا الحمراء) :

وتعد من أهم معالم مدينة طرابلس وتقع هذه السرايا في الزاوية الشمالية الشرقية من مدينة طرابلس القديمة وتطل على مينائها وتشغل مساحة قدرها 13000م تقريباً وسميت بالسرايا الحمراء بسبب طلائها باللون الأحمر، وقد بنيت على أنقاض مبنى روماني ضخم، كان يعد بمثابة معبد ودليل ذلك الأعمدة والتيجان الرخامية التي تعود إلى القرنين الأول والثاني ميلادي والتي وجدت أسفل الطريق الذي كان يخترقها وقد بناها أحمد باشا القره مانلي هذه القلعة وأصبحت بناء خاصاً لحاكم طرابلس، لاستقبال الوفود وقناصل الدول، أيضاً بها دار لصك العملة وديوان قضاء، وصيدلية وبعض المخازن،

والسجون، وعدد من المطاحن، وعند احتلال إيطاليا ليبيا في سنة 1911 استخدمت مقراً للحاكم، وجزء منها استغل كمتحف، الذي يعد حالياً من أهم الأماكن السياحية في ليبيا جذباً للسياح، وهواة مشاهدة الآثار ومتتبعي مراحل التاريخ، حيث من خلاله تستطيع التعرف على الحضارات وتاريخ من سبقونا من شعوب وقبائل وتعرض فيه صناعاتهم وأدواتهم ، وهي بالرغم من بساطتها فهي لها الفضل في ما وصلنا إليه الآن من تطور وتقدم، وهي مقسمة إلى عدة قاعات تضم معروضات ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ، وقاعات أخرى خاصة بالقبائل الليبية القديمة، والتراث الليبي في العصر الروماني والإغريقي، وأخرى للجهاد الليبي والعاديات، والأزياء، وقسم خاص بالحلي والمصكوكات، ثم الآثار الإسلامية، وجناح ليبيا عصر الجماهير، وقد قام بالإشراف على المتحف وبنائه وتجهيزه منظمة اليونسكو العالمية بناء على العقد الذي أبرمته ليبيا معها عام 1980م، والذي يعد من أضخم العقود الودائعية فقد أودعت ليبيا لحساب المنظمة مبلغا وقدره "34344000" دولار لإنشاء ذلك المتحف وتم افتتاحه للزوار في سنة 1988 (11).

4.المتحف الإسلامي "طرابلس:

تم إنشاؤه في عام 1973 وهو عبارة عن أثر تم بناؤه في أواخر العهد القره مانلي بين عامي 1832-1835م وقد تولت أثناء الاحتلال الإيطالي ابنة الكونت جوزيني نقوبي ببنائه ورممته وحافظت على طابعه الشرقي، ويضم مجموعة من الصور التي توضح أهم المعالم الإسلامية الموجودة في ليبيا، إضافة إلى الكثير من العملات التي ترجع إلى عصور الحكم الإسلامي كذلك بعض الآثار والأعمال الفنية[12].

5.متحف جنزور الأثري:

ويقع هذا المتحف في منطقة جنزور بالقرب من طرابلس وقد أقيم في منطقة الحفر، والتنقيب التي اكتشف بها مجموعة كبيرة من القبور البونيقية والرومانية، وبسبب أهمية تلك القبور واحتوائها على رسوم جدارية ، كذلك تعدد اللقي التي وجدت فيها، كل ذلك أدى إلى إبقاء متحف جنزور يشمل تلك القبور نفسها، بحيث يمكن النزول إليها ومشاهدتها ومشاهدة أسلوب الدفن المتبع آنذاك ويكون المتحف العلوي محتوياً على مجموعة من الخزنات الجدارية يعرض فيها أنواع مختلفة من الأثاث الجنائزي متمثلاً في جرار وأوان فخارية ومصابيح وأدوات معدنية، هذا وتم افتتاح هذا المتحف في سنة 1977م[13].

6.متحف أبي كماش:

يوجد بمنطقة أبي كماش بالقرب من زوارة وهو عبارة من مبنى القلعة العثمانية الذي تحمل بصمة المعمار العثماني تم صيانته وتحويله فيما بعد إلى متحف من قبل مصلحة الآثار، وهو يضم العديد من الأدوات الجنائزية وأهم هذه الأدوات عبارة عن جرار تحمل رماد الموتى بعد حرقهم، وتظهر بالمتحف هذه الجرار غير منسقة وطريقة عرضها غير مشوقة ويتبادل إلى ذهن المشاهد أو الزائر أن هذا المكان هو مخزن لتكديس وتخزين الآثار وليس متحف لعرض الآثار، وهذه الطريقة في العرض لا يحبذها السائح أبداً.

7- متاحف الخمس:

بما أن المتاحف الأثرية هي أماكن تعكس ماضي المجتمع الذي ربما توجد فيه، ومرآة تظهر الحضارة التي وصل إليها، وبسبب أهميتها فهي تعد من أهم المعالم السياحية التي تم بناؤها في هذه المنطقة ويرجع وجود المتحف في لبدة إلى عام 1927م وبسبب ضيق المتحف القديم وكثرة المكتشفات الأثرية أصبح المتحف غير كاف لعرض التاريخ الحضاري للمدينة عبر العصور المختلفة من هنا كانت الحاجة ملحة إلى إنشاء متحف جديد يستوعب تلك المعروضات وطرق عرضها حسب الإمكانيات الجديدة فأقيم متحف جديد وتم افتتاحه يوم 1993/9/18م ويتم فيه عرض العديد من اللقي الأثرية تمثل التسلسل التاريخي والأدوار الحضارية التي مرت بها لبدة منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر الحديث، وقد أظهرت تلك المعروضات الحياة السياسية والاقتصادية والدينية والترفيهية اليومية لهذه المدينة، وتتواجد متاحف شعبية تحتوى على المقتنيات الشعبية البسيطة التي كانت مستعملة في الحياة اليومية مثل الأواني، والأزياء الشعبية، والمعدات البسيطة الخاصة بالحياة اليومية كالصيد، والزراعة، وأشهر هذه المتاحف متحف آل سويس بمنطقة غنيمة. (14).

8- متحف مصراته:

، يقع على الطريق الدائري الثاني ، بجوار فندق قوز التيك ، ويبعد عن مركز المدينة بمسافة 2 كيلومترات تقريبا يحتوي على مجموعة من المقتنيات الأثرية والشعبية تم افتتاح المتحف في سنة 1997 م ، وهو يفتح أبوابه يوميا بالفترة الصباحية باستثناء يومي الاثنين والجمعة)(15).، أما تصميم المتحف فيأخذ شكلا معماريا مميزاً على هيئة برج يحتوي داخل قاعاته مجموعة من الاكتشافات الأثرية ذات القيمة التاريخية يضم المتحف ثلاث قاعات وهي كآلاتي:

القاعة الأولي : تحتوي القاعة الأولي على أربع خزنات للعرض وتشمل مجموعة من قطع العملة البرونزية) القرطاجية (والنوميدية ، ترجع إلى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ومنتصف القرن الثاني قبل الميلاد ، كما تحتوي على مجموعة من الأواني الفخارية تم العثور عليها بموقع الجزيرة سنة 1974 م ، يرجع تاريخ صنعها إلى القرن الثالث قبل الميلاد ، بالإضافة إلى الأواني الفخارية التي تحتوي على مجموعة من المرايا البرونزية وقوارير العطور التي عثر عليها بالدافنية.

القاعة الثانية : تمثل نموذجاً لإحدى المقابر الأثرية ، عُثِرَ عليها بالدافنية سنة1995 وتوضح نموذجا من الطقوس الجنائزية يحتوي على جرار وصحون ومصابيح ، يرجع تاريخ طريقة الدفن بالمقابر إلى القرنين الثاني والثالث الميلادي

القاعة الثالثة : تحتوي القاعة الثالثة على الأواني الفخارية ، وجدت بمنطقة يدر سنة 1م ، يعود تاريخها إلى القرن الأول الميلادي ، كما يعرض بالقاعة مجموعة من العملة البرونزية عثر عليها بالدافنية سنة 1981 م(16) .

9- **متحف سرت:**

يقع هذا المتحف بمنطقة المدينة (تصغير مدينة) التي كانت تسمى قديما سرت ، و تبعد عن سرت الحالية مسافة 55 كم ناحية الغرب ، وقد بني حديثا داخل المدينة الأثرية ،بغرض عرض اللقى الأثرية التي وجدت في حفائر المدينة التي بدأت منذ 1963 وما زالت مستمرة حتى الآن . تم افتتاح هذا المتحف في عام 1987م ، وتشمل معروضاته مجموعة من الآثار المنقولة مثل الأدوات الحجرية والأواني الفخارية والزجاجية ومجموعة من المصكوكات والنقوش والمصابيح ، أغلب تلك المعروضات ترجع إلى الفترة البيزنطية والإسلامية ، والقليل إلى الفترة البونيقية ، وعصور ما قبل التاريخ.(17).

9-**متحف بنغازي** :

على الرغم من أن هذه المدينة كانت تملك أقدم متحف أنشئ في ليبيا ، إلا أنها الآن لا تملك أي متحف ، كان يوجد بها متحف قرب ضريح عمر المختار تم افتتاحه عام 1977 وأغلق عام 1979، وكانت تعرض به مجموعة كبيرة من اللقى الفخارية والمصابيح وشواهد القبور والتماثيل وغيرها من المعروضات التي عثر عليها في حفريات سيدي خريبيش وفي قبور السلماني وسيدي حسين،وأغلبها يمثل تاريخ المدينة منذ تأسيس يوسبريدس ثم برنيكي التي استمرت حتى العصر الإسلامي .

10-**متحف العقورية (توكرة)** :

أقيم هذا المتحف الصغير داخل المدينة الأثرية عام 1967 عقب اكتشاف كمية كبيرة من الأواني الإغريقية التي ترجع إلى فترة مبكرة وأسهمت في التعرف على التاريخ الحقيقي الذي أسست فيه توكرة ، وعلاقاتها الخارجية ، وهذا ما أبرزته المعروضات الفخارية بالمتحف ، وعرضت به أيضا مجموعة من النقوش ألقت بعض الأضواء على تاريخ المدينة .وقد فتح المتحف أبوابه للزوار في 1972/4/18م(18) .

11- **متحف طلميثة (الدرسية)** :

مبنى صغير استغل متحفا قبيل الحرب الكونية الثانية ، ثم أعيد افتتاحه عام 1952م وحدثت عليه الكثير من التطورات خاصة في المعروضات ، التي شملت مجموعة من المنحوتات والأرضيات الفسيفسائية الرائعة والنقوش التي اكتشفت خلال الحفائر التي أجريت بالمدينة ، وتوضح التاريخ الحضاري لمدينة بطوليمايس .كما تعرض بالمتحف مجموعة من الأواني الفخارية الإغريقية ، وبعض التماثيل المبكرة ، ونقوش إسلامية عثر عليها بالمرج(19).

12-**متحف قصر ليبيا** :

يقع هذا المتحف بمنطقة قصر ليبيا التي تقع إلى الشرق من مدينة البيضاء ، وافتتح هذا المتحف رسميا في 1972/4/18](20)،وقد خصص لعرض الأرضيات الفسيفسائية التي كشف عنها في الكنيسة الشرقية التي لا تبعد كثيرا عن المتحف ، وتعد الفسيفساء المعروضة أجمل ما عثر عليه من فسيفساء في ليبيا في العصر البيزنطي .

13- **متحف البيضاء** :

يقع عند مدخل مدينة البيضاء ، وقد افتتح في عام 1988م ليعرض مجموعة من اللقى الأثرية عثر عليها في موقع مدينة بلجراي تمثلت في أوان فخارية مختلفة الأحجام والأنواع ترجع إلى العصرين الإغريقي والروماني ، كما تعرض به أجزاء من منحوتات ونقوش رومانية ، إضافة إلى عينات من التاريخ الطبيعي ، والمقتنيات الشعبية .

14- **متحف النحت / شحات** :

أعيد افتتاح هذا المتحف عام1945 م ، وكان يشغل مكان مبنى إيطالي يتكون من عدة قاعات خصصت لعرض المنحوتات التي عثر عليها في حفائر المدينة ، من بينها مجموعة رائعة من التماثيل الرومانية المنسوخة عن أصول إغريقية ، وعرضت به مجموعة من النقوش التاريخية مثل وصية بطليموس ، وقرارات أغسطس وغيرها ، إضافة إلى عينات من المسكوكات الإغريقية والرومانية والإسلامية ، واقفل المتحف في أواخر الثمانينات بسبب تصدع جدران المتحف .

15- **متحف الحمامات / شحات** :

متحف صغير أقيم في حجرة خلع الملابس بحمامات تراجان لعرض مجموعة من المنحوتات عثر عليها أثناء حفائر الحمامات لعل أهمها تماثيل الحسناوات الثلاث وتمثال الإسكندر الأكبر(21) ، وقد أقفل المتحف بعد تعرضه للسرقة في أواخر الثمانينات .(معروضات المتحفين السابقين موجودة الآن في المخازن ولا يوجد متحف بهذه المدينة الأثرية المهمة) .

16- **متحف سوسة :**

كان يوجد هذا المتحف داخل أسوار المدينة الأثرية في قاعة كبيرة ترجع إلى العهد الإيطالي ، وتمثلت معروضاته آنذاك في مجموعة من النقوش والمنحوتات التي عثر عليها في حفائر المدينة وتلقي بعض الأضواء على تاريخها ، إضافة إلى لوحات فسيفسائية جلب بعضها من كنيسة رأس الهلال(22). وقد نقلت محتويات هذا المتحف لتعرض في متحف جديد أكبر حجما من سابقه ، أضيفت إليه العديد من المعروضات الجديدة لعل أهمها كمية كبيرة من الأواني الفخارية المختلفة الأنواع والأشكال ، التي عثر عليها في القبور الإغريقية بالمدينة ، إضافة إلى العديد من اللقى والنقوش التي تعود إلى العصر الهللنستي وحتى العصر الإسلامي ، ويمكن أن يشاهد الزائر له مجموعة من المكتشفات عثر عليها في البحر ، والكثير من الآثار إلتي تعبر عن انتشار المسيحية بهذه المدينة .

17- **متحف القيقب :**

شغل هذا المتحف قلعة القيقب التركية (23) ، بعد ترميمها وإجراء الإصلاحات عليها حتى تصبح مناسبة أن تكون متحفا ، واحتوى المتحف على قسم للتاريخ الطبيعي من أحياء وجيولوجيا ، وقسم للعاديات والمقتنيات الشعبية والجهاد الليبي. وافتتح المتحف للجمهور في 15/ 4/1975م

18-**متحف جرمة الأثري:**

بني هذا المتحف في مدينة جرمة الأثرية جنوب ليبيا ،وافتتح في أوائل السبعينيات ، وذلك ليكون سجلا حافلا لجميع المظاهر الحضارية والأثرية لوادي الآجال ومدينة جرمة القديمة(24) منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر الإسلامي . وقد تم إغلاقه منذ فترة ، وتجري الاستعدادات على قدم وساق لإعادة افتتاحه قريبا ؛ هذه هي المتاحف الأثرية التي تضمها الأرض الليبية ، إضافة إلى بعض المعروضات الأثرية التي تضمها؛ ومن بين الأخطار التي تواجه المتاحف ومعروضاتها الحروب ونشوب

النزاعات المسلحة فعند نشوب هذه النزاعات المسلحة تعم الفوضى وتتعرض المتاحف للسرقات والتخريب ومثال لذلك ما حدث لمتاحف العراق أثناء حربها مع الولايات المتحدة الأمريكية في السنوات القليلة الماضية ،,واتمني أن لا يعاد نفس المصير للمتاحف الليبية أثناء الصراعات المتوالية بعد سقوط ثورة القذافي، ويجب أن ينظم أمن المتاحف خلال فترة النزاع المسلح على المستوى القومي وأن تكون الحكومة مسؤولة عن ذلك وتقترح مسبقًا وسائل وقائية وترتيبات مركبة متفق عليها ولا بد من التعاون الدائم بين الفنيين المؤهلين وبين السلطات الحكومية ، كذلك فإن المنظمات الدولية في اتفاقياتها قد نظمت كيفية التعامل مع التراث الثقافي وحمايته فقد تبنت اليونسكو عددا من الاتفاقيات منها اتفاقية التراث الثقافي في حالة نشوب نزاع مسلح في لاهاي عام 1954 م (25).

وظائف المتاحف:

بدأ الدور السياحي للمتاحف حالياً يزداد على حساب الجانب التعليمي؛ وذلك لما للسياح ورسوم دخولهم من دور في تحقيق أهداف حفظ وصيانة المقتنيات الأثرية وحمايتها خاصة في ظل تراجع التمويل الحكومي الرسمي لتحقيق تلك الأهداف، من هنا بدأت المتاحف تعمل على ابتكار وسائل ترويجية لإيصال منتجها إلى أكبر شريحة من الزوار كي لا يختفي أو يضعف موقعها على خارطة عوامل الجذب السياحي المتزايدة ، من هذه الدراسات التي ربطت بين السياحة والمتاحف تلك التي أجريت في بريطانيا التي قام بها Touche مبينة أسباب زيارة المتاحف هي في الغالب لأسباب تعليمية، والتعرف على معروضات المتحف، وإجراء البحوث والدراسات ، وأسباب ترفيهية أيضا، وبينت الدراسة أن غالبية الزيارات تتركز في وقت الإجازات والعطل، وأن مدة المكوث في المتحف لا تتجاوز ساعة واحدة إلا إذا كانت تفرض رسوم دخول.(26)

أما دراسة Leiper فقد بينت أن المتاحف لا تعد عنصر جذب سياحي بحد ذاتها وإنما هي عنصر جذب تابع ومتم لمقومات السياحة خاصة الثقافية منها .وبينت أن مكان المتحف هو العامل الأساسي في تشجيع زيارته، فالمتاحف القريبة من عناصر الجذب المهمة كالمراكز الحضرية والمواقع الأثرية والتراثية تجد رواجاً سياحياً أكبر، وتجذب زواراً أكثر من تلك الكائنة في مواقع أخرى داخل المقصد السياحي.(27) في حين دراسة Minchetti فقد أوضحت أنه ومع بداية القرن الواحد والعشرين وجدت المتاحف نفسها تكافح في الحفاظ على جمهورها من الزوار في ظل المنافسة التي

ظهرت مع تزايد عناصر الجذب السياحية الأخرى .وقد أوصت الدراسة بضرورة تبني المتاحف إستراتيجية تسويقية جديدة تمكنها من تعزيز تجربة السائح في المناطق التي يزورها .وتعد الإدارة الإلكترونية لمحتويات المتحف وإيجاد قنوات توزيع معتمدة على الإنترنت من الوسائل الفعالة في وضع المتاحف بكل قوة على خارطة عناصر الجذب السياحي الثقافية، وبذلك يتمكن السائح من الحصول على معلومات عن المتحف قبل زيارته له، أو التوسع في حجم معرفته عنه بعد عودته إلى موطنه الأصلي .(28).

يلعب موقع المتحف دوراً أساسياً في إدراجه ضمن البرامج السياحية المنفذة من قبل مكاتب السياحة والسفر، فمتاحف الآثار الليبية تتخذ نمطين رئيسيين في موقعها الأول : يتمثل في تلك المتاحف التي تقع بالقرب أو داخل المواقع الأثرية إذ لا يكاد يخلو موقع أثري مهم من وجود متحف يحكي قصته .أما النمط الثاني فيتمثل في وقوع المتاحف بالقرب من المراكز الحضرية للمدن الرئيسية مثل متحف السرايا الحمراء بطرابلس.

ترويج المتاحف سياحيا:

إن عملية الترويج للمتاحف يعتبر عنصرا مهما من عناصر التسويق والترويج السياحي للمنطقة بشكل عام .ومن المهم أن تتكامل جهود مسؤولي المتاحف مع جهود وزارة السياحة والآثار وهيئة تنشيط السياحة والقطاع العام والقطاع الخاص لترويج المتاحف وإبراز ما تحتويه المنطقة من مخزون تراثي وأثري يسهم في جذب السائح للمنطقة. ويلعب ترويج المتاحف دورا في تنشيط السياحة وزيادة إقبال الزوار على المتاحف، وأيضا يعتبر المتحف بحد ذاته مكانا لترويج البلد سياحيا. وإن من أهم الوسائل التي تساعد على ترويج المتاحف:

أول ـ المطبوعات:

إن المطبوعات والكتيبات التي يتم تصميمها للتعريف بالمتحف وتحتوي على معلومات تفيد الزائر مثل موقع المتحف ونوع وأهم الفعاليات التي يقيمها المتحف ومعلومات تساعد على تواصل الزوار مع المتحف ، إن مثل هذه المنشورات والمطبوعات تعمل بشكل فعال وسريع على ترويج المتحف سياحيا وزيادة الإقبال عليه من الزوار.

ثانيا ـ التسويق الإلكتروني:

إن الإنترنت أهم وأسرع وسيلة اتصال في عصرنا الحالي، لذلك أنه من المهم وجود موقع للمتحف على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي تساعد كثيرا من الناس التعرف عن المتحف وتشجع الأشخاص على زيارته من خلال معرفتهم بالفعاليات

والنشاطات التي يقيمها المتحف والتي يكون قد أعلن عنها عبر موقعه الإلكتروني الخاص.

ثالثا ــ الصحافة والإعلام:

إن الصحافة والإعلام سواء المرئي والمسموع تلعب دورا مهما في تعريف المجتمع عن بالمتحف وتشجيعهم على زيارته.

رابعاــ الدعاية والإعلان:

إن لوحات الدعاية والإعلان سواء الموجودة داخل البلد أو خارجه تساعد كثيرا على تشجيع سياحة المتاحف أو بالأحرى زيارة المتحف .(29).

الخاتمة:

وختاماً فالمتاحف والأماكن الثقافية أصبح لها الدور الكبير والرئيسي في خلق هذه المنافع المتبادلة حيث تعتبر المتاحف ثروة من الموارد الملموسة وغير الملموسة تجسد الذاكرة الجماعية للمجتمعات عبر العالم وتدعم من شعورها بالهوية والانتماء في أزمنة القلق وساعات عدم اليقين لذلك لا بد من تقييم ومعرفة ما لدينا من قيم ثقافية والعمل على المحافظة والصيانة والحماية لقيمتها الثقافية سواء كان في المتاحف أم في بيئاتها الطبيعية. ولا بد من الموازنة ما بين تلبية حاجيات الناس السياحية وما بين المحافظة على التراث الثقافي ، فإدارات المتاحف أمام تحد كبير لجذب أعداد أكبر من الزوار والعمل على تهيئة هذه المتاحف والاهتمام بأعمال الترميم والصيانة ، لذلك فإن الإدارة المتحفية الواعية هي التي تعمل على المحافظة على المجاميع المتحفية وفى نفس الوقت تستقطب أعدادا أكبر من الزوار.

التوصيات.

في ضوء أهداف الدراسة ونتائجها خرجت الدراسة ببعض التوصيات التي تسهم في صناعة السياحة، وتتمثل هذه التوصيات في النقاط الآتية:.

1ـ رصد المبالغ المالية اللازمة للشروع في النهوض بواقع السياحة في الخطط والبرامج التنمية في ليبيا وتطويرها وقبل ذلك ضرورة إجراء مسح دقيق وشامل حول الإمكانات السياحية المتوفرة وذات جدوى اقتصادية في تنميتها وضمان مشاركة الخبرات الوطنية والأجنبية بهذا الشأن إضافة إلى ذلك دعم الإمكانات المادية لوزارة السياحة لكي تتمكن من تطوير المناطق الأثرية القائمة ونقلها إلى المستوى اللائق حضاريا وزيادة عدد المتاحف الأثرية الإقليمية والتوسع في أعمال التنقيب والصيانة والترميم في المناطق الأثرية والتاريخية القائمة والكشف عن المزيد منها وبخاصة في

مناطق أبي كماش وصبراته وزيادة حجم الخدمات السياحية وتعميق إسهامها في إثراء السياحة في البلاد.

2ـ علينا التركيز على السياحة الثقافية و الدينية لأننا نملك ثروة كبيرة جدا من المواقع الأثرية ويكون ذلك أولا بإنفاق استثمارات ضخمة من قبل الدولة للحفاظ على الآثار .

3ـ ضرورة المحافظة على الأماكن الأثرية، ونقل المقتنيات الأثرية الصغيرة إلى المتاحف، وحمايتها من السرقة.

الهوامش :

-1www.turathuae.com/Museums.html

[2]- خالد محمد الهدار، سعد خليل القزيري ، السياحة في ليبيا الإمكانيات ال، 2003م، دار أساريا للطباعة والنشر، الزاوية، ليبيا، ط1، 2002.ص88.

3- - سعد القزيري، السياحة في ليبيا، الإمكانيات والمعوقات، دار أساريا للنشر، الزاوية، 2005، ص86.

4- سعد خليل القزيري ، مرجع سابق، ص44.

5- انتصار محمد الضويلع، دور الوعي السياحي في تنشيط حركة السياحة بمنطقة النقاط الخمس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجبل الغربي، الزاوية، 2010. 54.

6- انتصارالضويلع ، المرجع نفسه،ص 66.

7- سميه حسن محمد إبراهيم ومحمد عبد القادر فن المتاحف ، دار المعارف القاهرة ، بدون تاريخ

8- سعد القزيري، مرجع سابق 55

9-[1] الجماهيرية، اللجنة الشعبية للتعليم، مصلحة الآثار، نشرة فصلية، تصدرها آثار صبراتة، العدد الأول، السنة الأولى، مكتب الآثار 13-2، 1998ف، ص 18.

10- انتصار الضويلع ، مرجع سابق، ص 98.

11- حسن نافعة، العرب واليونسكو، سلسلة عالم المعرفة، رقم 135، الكويت 1989، ص262.

12- الهيئة العامة للسياحة والصناعات التقليدية، مرجع سابق.

[13]-محمود النمس، دليل حفريات منطقة جنزور الأثرية، منشورات مصلحة الآثار، بدون تاريخ، ص50.

14- مراقبة آثار لبدة، تقرير عن المتحف الجديد بمدينة لبدة، آثار العرب ط1، 1990، منشورات مصلحة الآثار، ص ص54-57.

15- مسعود شقلوف ، " إنشاء متحف المدينة ، سرت القديمة، " الثقافة العربية 8 (1985) ص ص. 76-77.

16- خالد محمد الهدار ، "جولة دراسية داخل متحف توكرة " آثار العرب ، 2 (1991) ص ص.70-74 .

17- خالد محمد الهدار، نفس المرجع ، ص 75.

18- المرجع السابق، نفس الصفحة.

19- عبد الكريم الميار ، دليل متحف طلميثة ، (منشورات مصلحة الآثار :1976) .

20- مركز التوثيق التربوي ، إنجازات وزارة التعليم والتربية في سنوات ما بعد الثورة /في مجال الآثار، (طرابلس :1973) ص ص .77-83.

21- عبد الكريم الميار، دليل متحف شحات ،(منشورات مصلحة الآثار :1976).

22- عبد الكريم الميار ، دليل متحف ابولونيا / سوسة ، (منشورات مصلحة الآثار: 1977).

23- خالد محمد الهدار ، "جولة دراسية داخل متحف توكرة " آثار العرب ، 2 (1991) ص ص.70-74

24- خالد محمد الهدار ، "جولة دراسية داخل متحف القيقب" آثار العرب ، 2 (1991)ص 56.

25- منير البوشناقي دور التشريع الدولي في حماية التراث،لقاء المتاحف والحضارة 30 ابريل – 1994والتنمية ،عمان،الاردن من26 .

26- Touche, R. 1989. Museums Funding and Services: The visitor perspective, Report of a survey carried out by Touche Ross Management

التنمية في ودورة للمتحف الثقافي البعد ، 2005 في رانيا عامر،Consultants, London كلية الإسكندرية، جامعة غيرمنشورة، ماجستير رسالة السياحة، انثربولوجيا في دراسة :السياحية -.الانثروبولوجيا قسم الآداب،

27- Leiper, N. 1990. Tourist Attraction Systems, Annals of tourism research, 17 (2): 367- 384.

28- Minchetti, V. Moretti, A. and Micelli. S. 2002. Reengineering the museum's role in the tourism value chain: towards an it business model, *Information technology and tourism*, 4: 131-143.

29- الطائي ,حميد .أبو عياش ,عبد الإله .مدخل إلى السياحة في[الأردن "بين النظرية والتطبيق ." . 2007الوراق للنشر .عمان.ص س54-49.